



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul



Employing Artificial Intelligence in the Service of Islamic Sciences (An Interpretive Study)

Shihab Salim Sadiq¹

Israa salim²

Imamaladham University / Baghdad, Iraq^{1,2}

Article information

Received : 15/1/2025

Accepted: 10/4/2025

Published 15/8/2025

Keywords

Employment - artificial intelligence - Islamic Sciences Service - Interpretive study - modern technology.

Correspondence:

Shihab Salim Sadiq

Shahabsalim4@imamaladham.edu.iq

Abstract

Praise be to God, and may blessings and peace be upon the Messenger of God. To proceed: The Holy Qur'an is the Book of God, whose knowledge is inexhaustible. The era of the Prophet (peace and blessings be upon him) witnessed the interpretation of some of its verses, according to the needs of the Companions (may God be pleased with them). They would ask the Prophet (peace and blessings be upon him) when they encountered a difficult meaning in the Qur'an. This laid the foundation for Qur'anic interpretation and represented the first stage of interpretation. The Companions then inherited interpretation from the Prophet (peace and blessings be upon him). The methods and tools of the Companions in spreading interpretation varied from the era of the Prophet (peace and blessings be upon him). Scholars among the Successors (Tabi'un) also became famous for their interpretation. They spoke about interpretation and adopted new methods and approaches for disseminating knowledge through their travels to various regions. Schools of interpretation were established in these regions, their teachers being the Companions and Successors, and their students being the Successors of the Successors. A school of

interpretation was established in Mecca, another in Medina, and a third in Iraq, marking the second stage. Each generation had its own style and methods, catering to the needs of the people of their time. The third stage of interpretation is the stage of following the followers. The fourth stage is the stage of branching out, where interpretation became famous based on the interpreter's interest and brilliance. Thus, there was the rhetorical interpretation, the jurisprudential interpretation, and the linguistic interpretation. Then came the modern era, the era of renewal, and among the reasons for this renewal, and in this era also, technology is evolving and playing a major role in the life of the Muslim, including the era of artificial intelligence. Therefore, artificial intelligence must be employed in the service of Islamic sciences, especially the sciences of interpretation and jurisprudence

DOI: *****., ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية (دراسة تفسيرية فقهية)

شهاب سليم صادق¹

اسراء سليم صادق²

كلية الإمام الأعظم الجامعة / بغداد – العراق^{1، 2}

معلومات الارشفة

الملخص

تاريخ الاستلام : 2025/1/15

تاريخ القبول : 2025/4/10

تاريخ النشر : 2025/8/15

الكلمات المفتاحية :

التوظيف، الذكاء الاصطناعي ،

خدمة العلوم الاسلامية، دراسة

تفسيرية، التقنية الحديثة.

معلومات الاتصال

شهاب سليم صادق

Shahabsalim4@imamaladham.edu.iq

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد:

القران الكريم كتاب الله الذي لا ينضب علومه وقد شهد عصر النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً لبعض آياتها وحسب حاجة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم حيث كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عندما يستشكل عليهم معنى من المعاني القران. وكان ذلك تأسيساً لتفسير القران وكمرحلة الأولى للتفسير، ثم ورثوا الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم التفسير وقد اختلف اساليب الصحابة وأدواتهم في نشر التفسير عن عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، واشتهر أيضاً بالتفسير أعلام من التابعين، تكلموا في التفسير واتخذوا لأنفسهم طرق واساليب جديد في نشر العلم عبر رحلاتهم الى الامصار، فقامت في هذه الأمصار مدارس التفسير، أساتذتها الصحابة والتابعين، وتلاميذها تابع التابعين. فقامت مدرسة للتفسير بمكة، وأخرى بالمدينة، وثالثة بالعراق، فكانت المرحلة الثانية. وكل جيل كان لهم اسلوبهم وطرقهم الخاصة بما يقتضي حاجة الناس في عصرهم. أما المرحلة الثالثة للتفسير مرحلة تابع التابعين، والمرحلة الرابعة مرحلة التفريع حيث اشتهر التفسير على حسب اهتمام المفسر ونبوغه فوجد التفسير البياني والتفسير الفقهي والتفسير اللغوي. ثم جاء العصر الحديث عصر التجديد ومن دواعي هذا التجديد، وفي هذا العصر ايضا تتطور علم التكنولوجيا واصبح له دور كبير في حياة المسلم ومنها عصر الذكاء الاصطناعي فلا بد من توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة العلوم الشرعية وخاصة علمي التفسير والفقه.

DOI: *****,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا، أنزل القرآن الكريم كاملا وشاملا، ومن أي تناقض أو ارتياب سالما، قال الله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا}. (سورة الكهف: 1). وجعل التدبر في آياته مقصدا، والوصول إلى إتقان تلاوته ولذة قراءته هدفا وموتلا، فقال سبحانه: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}. (سورة النساء: 82) والصلاة والسلام على رسول الله، بعثه الله رحمة للعالمين، وأيده بقرآنه المعجزة وكلامه المبين، ورضي الله عن أصحابه والتابعين، ومن اتبع سبيلهم، فاتبع هدي القرآن وصراطه المستقيم، إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن القرآن الكريم عظيم الفضل رفيع المنزلة في حياة المسلمين جميعا، ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وتتجلى مكانته السامية في حفظه من كل تحريف أو تبديل، وفي إعجازه لجميع بني البشر أن يأتوا بأقصر سورة من مثله، ولو كان بعضهم لبعض عونا وظهيرا.

وهو شرف وفخار للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ولأُمَّته الماجدة المتمسكة بمبادئ الكتاب العزيز وأحكامه قولاً وعملاً، قال الله تعالى: {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ}. (سورة الزخرف: 44) ومن آياته وسوره الكريمات تستمد الأمة المسلمة عقيدتها الحنيفية، وعبادتها الصحيحة، وأخلاقها الكريمة، وأحكامها القويمة: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}. (سورة الاسراء: 9)

وفي ثنايا صفحات القرآن المباركة، تتجلى تجارب الأمم، وتاريخ الإنسانية، وحياة الأنبياء، فيتطلع المسلمون إلى حاضر سعيد ومستقبل رغيد، على بصيرة وعلم بالماضي الحافل بالعظات والعبر، وعلى هدي من النداءات الإلهية الحانية، تدعوهم صباح مساء إلى العزة والمجد في حاضرهم ومستقبلهم.

{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ}. (سورة المنافقون: 8)

وكل هذه الحقائق المرتبطة بأهمية القرآن، منوطة بمعرفة علومه ومرهونة بفهم تنزيلاته، وطرائق جمعه وكتابته وحفظه، وكيفية رسمه، ووجوه إعجازه، ومناهج تفسيره وفهمه، والتعرف على أحكام تجويده، وأساليب بيانه.

إن التلاوة لكتاب الله المسبوق بهذه الثقافة القرآنية، لا بد أن تصل إلى غاياتها في الثواب والخشوع، والفهم والعمل. ومما يساعد في بلوغ هذه الغايات اتباع الوسائل والطرق المتاحة لنشر هذه الغايات والاهداف ونجد ان المفسرون والفقهاء في كل عصر من العصور قد اتبعوا ما يتييسر لديهم من طرق لتحقيق هذه الغايات وآليات لنشر ما

توصلوا اليه من تفسير آيات كتاب الله واستنباط الاحكام الفقهية من الادلة التفصيلية فالمفسرون والفقهاء عملوا جنباً الى جنب لشرح كتاب الله تعالى وبيان احكامها للناس.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1. تطوير العلوم الإسلامية: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تطوير خدمة العلوم الإسلامية، مثل الفقه والحديث والتفسير، من خلال تحليل النصوص الدينية وتقديم تفسيرات دقيقة بالاعتماد على الداتا المخزونة.
2. تحسين الوصول إلى المعرفة: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحسين الوصول إلى المعرفة الإسلامية، مثل توفير مصادر إلكترونية للكتب والفتاوى.
3. تعزيز الفهم الديني: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تعزيز الفهم الديني، مثل تقديم تفسيرات دقيقة للنصوص الدينية وتقديم استشارات فقهية.
4. تسهيل البحث العلمي: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تسهيل البحث العلمي في العلوم الإسلامية، مثل تحليل النصوص الدينية وتقديم نتائج دقيقة.

الفوائد الإضافية

1. توفير الوقت والجهد: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في توفير الوقت والجهد في البحث العلمي والدراسة.
2. تحسين الدقة: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحسين الدقة في البحث العلمي والدراسة.
3. تعزيز الإنتاجية: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تعزيز الإنتاجية في البحث العلمي والدراسة.

التطبيقات المحتملة

1. تطوير برامج تعليمية: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تطوير برامج تعليمية إسلامية، مثل برامج تعليمية للفقه والحديث والتفسير.
2. تطوير مواقع إلكترونية: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تطوير مواقع إلكترونية إسلامية، مثل مواقع إلكترونية للفتاوى والكتب الدينية.

3. تطوير تطبيقات الهاتف: يمكن أن يساعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات الهاتف الإسلامية، مثل تطبيقات الهاتف للفتاوى والكتب الدينية.

منهجي في البحث:

اتّبع المنهج الاستقرائي الوصفي لوسائل انتشار العلوم الإسلامية في العصور المتقدمة ثم المنهج التجريبي في توجيه اسئلة للذكاء الاصطناعي وقياس مدى دقة المعالجة المعلوماتية.

عملي في هذا البحث: هذا البحث حاولت الوقوف على الطرق والآليات التي اتبعوها المتقدمين لنشرها ونسقط هذه الآليات على البات عصرنا الحاضر محاولين اظهار اهمية اتباع الوسائل واليات في عصرنا الحديث سيما عصر الذكاء الاصطناعي؛ لذا اقتضى تقسيم البحث الى مبحثين في كل مبحث ثلاثة مطالب:

المبحث الاول: تكوين مدارس العلوم الشرعية وكيفية انتشارها (الاساليب والآليات)

المطلب الأول: علوم التفسير في عصور المتقدمة من القرن الاول الى القرن السابع

المطلب الثاني: علوم التفسير في العصر الحديث عصر التكنولوجيا ما قبل الذكاء الاصطناعي

المطلب الثالث: آلية توظيف الذكاء الاصطناعي في علوم التفسير ايجابيات وسلبيات.

المبحث الثاني: تكوين المدارس الفقهية وكيفية انتشارها (الاليات والاساليب)

المطلب الأول: علم الفقه في عصر تكوين المذاهب الفقهية في القرون الثلاثة الأولى.

المطلب الثاني: الفقه في عصر الحديث عصر التكنولوجيا

المطلب الثالث: كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر الفقه الاسلامي (ايجابيات وسلبيات)

المبحث الأول: تكوين مدارس العلوم الشرعية وكيفية انتشارها (الاساليب والآليات)

مدخل تمهيدي : تعريفه ونشأته

إن من أوائل من كتب في علوم القرآن هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ابن عباس، 1431)، والناسخ والمنسوخ (قتادة، 1998) وأحكام القرآن للشافعي (الشافعي، والبيهقي، 1994)، وأحكام القرآن (الطحاوي، 1995) و أحمد الكرجي القصاب (الكرجي، 2003)، وكذلك الإمام ابن الجوزي المتوفى 597 هـ، ولم يعرف علوم القرآن كمصطلح مركب وإنما تكلم على أقسامه وذكر فنونه، (ابن الجوزي، 1987، 279/1).

وكذلك كتب في هذا العلم الامام بذر الدين مُحَمَّد بن عَبْد الله بن بهادر الزركشي المتوفى: 794 هـ (الزركشي، 1957). وتعريفهم مشهورة في كتب التراجم، (ابن العماد الحنبلي، 1986).

وقد عرفه المتأخرون من هذه التعاريف نذكر:

تعريف علوم القرآن : هو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه، وجمعه وكتابته، وقراءته، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وإعجازه، وأساليبه ودفع الشبه عنه ... إلخ ذلك. ويتضح من هذا التعريف أن (علوم القرآن) علم عربي إسلامي في نشأته وتكوينه، بدأ مع نزول القرآن الكريم، وما زال ينضج ويتكامل حتى قيام الساعة. (البغا، 1998، ص 8)

بعض ما قيل في علوم القرآن:

وأكمل العلماء من وهبه الله تعالى فهما في كلامه ووعيا عن كتابه وتبصرة في الفرقان وإحاطة بما شاء من علوم القرآن ففيه تمام شهود ما كتب الله لمخلوقاته من ذكره الحكيم بما يزيل بكريم عنايته من خطأ اللاعبين إذ فيه كل العلوم وقال الشافعي الذي ولد سنة 150 هـ في غزة ومات في مصر. (خلكان، 1987، 305/3)

قال الشافعي: جميع ما تقوله الأمة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وجميع القرآن شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا زاد غيره: وجميع الأسماء الحسنى شرح لاسمه الأعظم وكما أنه أفضل من كل كلام سواه فعلومه أفضل من كل علم عده قال تعالى: {أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى} وقال تعالى: {يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا}. (البقرة: 269)

في بعض فنون علوم القرآن :ذكر الامام السيوطي في بعض فنون هذا العلم فقال: أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه المنيف وينحصر في أمور:

الأول: مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا: المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي النومي أسباب النزول أول ما نزل آخر ما نزل.

الأمر الثاني: السند وهو ستة أنواع المتواتر الأحاد الشاذ قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ.

الأمر الثالث: الأداء وهو ستة أنواع الوقف الابتداء الإمالة المد تخفيف الهمزة الإدغام.

الأمر الرابع: الألفاظ وهو سبعة أنواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه.

الأمر الخامس: المعاني المتعلقة بالأحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومته العام المخصوص العام الذي أريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق المقيد الناسخ والمنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الأحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين.

الأمر السادس: المعاني المتعلقة بالألفاظ وهو خمسة أنواع الفصل الوصل الإيجاز الإطناب القصر. وبذلك تكملت الأنواع خمسين ومن الأنواع ما لا يدخل تحت الحصر الأسماء الكنى الألقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الأنواع.(السيوطي، 1974، 1/ 17).

قال مجاهد: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة قال خصيف: كان مجاهد أعلم بالتفسير وعطاء بالحج مات سنة 100 هـ. (العسقلاني، و العكبري، 1327هـ. 42/10).

وقال مقاتل: يعني علم القرآن. وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى: {سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق} . قال: أحرمهم فهم القرآن وقال سفيان الثوري: لا يجتمع فهم القرآن والاشتغال بالحطام في قلب مؤمن أبدا. (الزركشي، 1957، 1/ 127).

تاريخ علوم القرآن:

أ- عهد ما قبل التدوين: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعرفون عن القرآن وعلومه ما عرفه العلماء من بعد، ولكن معرفتهم لم تدوّن، ولم تجمع في كتاب، لعدم حاجتهم إلى ذلك، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ينزل عليه الوحي فيرتله على مسامعهم، ويكشف لهم عن معانيه وأسراره بوحى من ربه، وكان الصحابة عربا خلّصا، يتصفون بقوة الذاكرة وتذوّق البيان وتقدير الأساليب، فأدركوا من علوم القرآن ما لم ندركه نحن، وكانت الأمية متفشية بينهم ووسائل الكتابة بدائية وغير ميسرة لديهم، ومع ذلك فقد نشطوا في نشر الإسلام وتعاليمه والقرآن وعلومه تلقينا ومشاهدة.

ب- عهد التمهيد لكتابة علوم القرآن: إنّ ما تمّ في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه من جمع القرآن في مصحف إمام، ونسخ عدة نسخ منه لإرسالها إلى الأقطار الإسلامية- والذي نفصل فيه القول في الباب الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى- كان الأساس لما يسمّى «علم رسم القرآن». وفي عهد علي رضي الله

عنه وضع الأساس لما يسمّى «علم النحو» بعد أن أمر عليّ رضي الله عنه أبا الأسود الدؤلي أن يضع بعض القواعد، لحماية لغة القرآن من العجمة وتقشي اللحن بين الناس.

وفي العهد الأمويّ ساهم عدد من الصحابة والتابعين في وضع الأساس لما يسمّى «علم التفسير» و «علم أسباب النزول» و «علم الناسخ والمنسوخ» و «علم غريب القرآن».

ج- عهد التدوين: وفي هذا العهد ألّفت الكتب في أنواع علوم القرآن، واتّجهت الهمم أول الأمر إلى التفسير باعتباره أمّ العلوم القرآنية، ومن أوائل من كتب في التفسير شعبة بن الحجاج، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح. وتفسيرهم جامعة لأقوال الصحابة والتابعين، ثم تلاهم الطبري المتوفى سنة (310 هـ). وفي علوم القرآن الأخرى كتب علي بن المديني- شيخ البخاري- المتوفى سنة (234 هـ) كتابا في «أسباب النزول» وأبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (224 هـ) كتب في «الناسخ والمنسوخ» وكلاهما من علماء القرن الثالث. وأبو بكر السجستاني المتوفى (330 هـ) كتب في «غريب القرآن» وهو من القرن الرابع، وعليّ بن سعيد الحوفي صنف في «إعراب القرآن» وهو من علماء القرن الخامس. (البغا، 1998، 8).

المطلب الأول: علوم التفسير والتأويل في عصور المتقدمة من القرن الاول الى القرن السابع.

التفسير لغة: الإيضاح والتبيين من الفسر وهو الإبانة وكشف المغطى. (الفيروزآبادي، 110/2005).
التفسير اصطلاحاً: التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ. (الزركشي، 1957، 13/1).

تعريف التأويل : أما التأويل فهو من الأول، وهو الرجوع ومنه آل إليه الأمر. (الرازي، 1999، 25).
وإذا أردنا أن نتعرف الفرق بين هاتين الكلمتين، فإن خير ما يعيننا على ذلك، ويعيننا عن التشعب في القول، وكثرة التخيّل في الحديث، كتاب الله، القرآن الكريم حيث ذكرت فيه الكلمتان. أما كلمة (التفسير) فقد وردت في الكتاب الكريم مرة واحدة، في معرض الرد على الكافرين، وهم يثيرون الشبهات حول القرآن. قال تعالى: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً * وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} (سورة الفرقان : 32 - 33)، أي لا يأتونك بمثل مما يحيك في صدورهم إلا رددناه بأحسن بيان. أما كلمة (تأويل) فقد وردت في الكتاب العزيز في مواضع متعددة وسياقات مختلفة:

1 - ما يتصل بالمتشابه، قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ}، (سورة آل عمران: 7).

2 - وردت كلمة (تأويل) في صحة ما ينبئ عنه القرآن، وأنه أمر محقق الوقوع. قال تعالى: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ} (سورة يونس: 39).

وإذا تأملنا هذه الآيات الكريمة، نستطيع أن ندرك الدقة في الفرق بين التفسير والتأويل من تعبيرات القرآن نفسها. فالمواضع التي عبر فيها بالتأويل، بحاجة إلى الروية وإعمال الفكر، وإلى عملية عقلية. ولا أدل على ذلك من استعمال كلمة (التأويل) في شأن المتشابه وتأويل الرؤى وأمر موسى عليه السلام، وما حدث بينه وبين العبد الصالح الخضر (فضل، 1996، 107/1).

نشأة علم التفسير :

المرحلة الأولى للتفسير: التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، (فهم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة للقرآن)

كان طبيعياً أن يفهم النبي صلى الله عليه وسلم جملة وتفصيلاً، إذ تكفل الله تعالى له بالحفظ والبيان: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ} (سورة القيامة 17-19)، كما كان طبيعياً أن يفهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في جملة، أي بالنسبة لظاهره وأحكامه، أما فهمه تفصيلاً، ومعرفة دقائق باطنه، بحيث لا يغيب عنهم شاردة ولا واردة، فهذا غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن، بل لا بد لهم من البحث والنظر والرجوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يشكل عليهم فهمه، وذلك لأن القرآن فيه المجمل، والمشكل، والمتشابه، وغير ذلك مما لا بد في معرفته من أمور أخرى يرجع إليها. (الذهبي، 1431هـ، 29/1).

تفاوت الصحابة في فهم القرآن:

ولو أننا رجعنا إلى عهد الصحابة لوجدنا أنهم لم يكونوا في درجة واحدة بالنسبة لفهم معاني القرآن، بل تفاوتت مراتبهم، وأشكل على بعضهم ما ظهر لبعض آخر منهم، وهذا يرجع إلى تفاوتهم في القوة العقلية، وتفاوتهم في معرفة ما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات، وأكثر من هذا، أنهم كانوا لا يتساوون في معرفة المعاني التي وُضعت لها المفردات، فمن مفردات القرآن ما خفى معناه على بعض الصحابة، ولا صير في هذا، فإن اللغة لا يحيط بها إلا معصوم، ولم يدع أحد أن كل فرد من أمة يعرف جميع ألفاظ لغتها. ومما يشهد لهذا الذي ذهبنا إليه،

ما أخرجه أبو عبيدة في الفضائل عن أنس: "أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} .. (عبس: 31) فقال: هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟. ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا لهو التكلف يا عمر". وما روى من أن عمر كان على المنبر فقراً: {أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ} .. (النحل: 47) ثم سأل عن معنى التخوف، فقال له رجل من هذيل: التخوف عندنا التتقص. وما أخرجه أبو عبيدة من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: "كنت لا أدري ما {فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ} حتى أتاني أعرابيان يتخاصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، والآخر يقول: أنا ابتدأتها". فإذا كان عمر بن الخطاب يخفى عليه معنى "الأب" ومعنى "التَّخَوُّف" ويسأل عنهما غيره، وابن عباس - وهو ترجمان القرآن - لا يظهر له معنى "فاطر" إلا بعد سماعها من غيره، فكيف شأن غيرهما من الصحابة؟ لا شك أن كثيراً منهم كانوا يكتفون بالمعنى الإجمالي للآية، فكيفهم - مثلاً - أن يعلموا من قوله تعالى: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} أنه تعداد للنعم التي أنعم الله بها عليهم، ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معنى الآية تفصيلاً ما دام المراد واضحاً جلياً. (الذهبي، 1431هـ، 30/1).

مصادر التفسير في هذا العصر

كان الصحابة في هذا العصر يعتمدون في تفسيرهم للقرآن الكريم على أربعة مصادر:

الأول: القرآن الكريم.

الثاني: النبي صلى الله عليه وسلم.

الثالث: الاجتهاد وقوة الاستنباط.

الرابع: أهل الكتاب اليهود والنصارى.

وهذا نرى أن عصر النبي صلى الله عليه وسلم وعصر الصحابة بعد الاعتماد على الكتاب والسنة كانوا يأخذون بالاجتهاد برأيهم ثم الاخبار الواردة عند اهل الكتاب من اليهود والنصارى. (الذهبي، 1431هـ، 70/1).

مميزات التفسير في هذه المرحلة

يمتاز التفسير في هذه المرحلة بالمميزات الآتية:

أولاً: لم يُفسَّر القرآن جميعه، وإنما فُسِّر بعض منه، وهو ما غمض فهمه وهذا الغموض كان يزداد كلما بُعد الناس عن عصر النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، فكان التفسير يتزايد تبعاً لتزايد هذا الغموض، إلى أن تم تفسير آيات القرآن جميعها.

ثانياً: قلة الاختلاف بينهم في فهم معانيه، وسنعرض لهذا الموضوع بتوسع فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: كانوا كثيراً ما يكتفون بالمعنى الإجمالي، ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معانيه تفصيلاً، فيكفى أن يفهموا من مثل قوله تعالى: {وَفَاكِهَةً وَأَبًّا} [عبس: 31] .. أنه تعداد لنعم الله تعالى على عباده.

رابعاً: الاقتصار على توضيح المعنى اللغوي الذي فهموه بأخصر لفظ، مثل قولهم: {غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ} [المائدة: 3] .. أى غير متعرض لمعصية، فإن زادوا على ذلك فما عرفوه من أسباب النزول.

خامساً: ندرة الاستنباط العلمي للأحكام الفقهية من الآيات القرآنية وعموم وجود الانتصار للمذاهب الدينية بما جاء في كتاب الله، نظراً لاتحادهم في العقيدة، ولأن الاختلاف المذهبي لم يرق إلا بعد عصر الصحابة رضي الله عنهم. سادساً: لم يُدون شيء من التفسير في هذا العصر، لأن التدوين لم يكن إلا في القرن الثاني. نعم أثبت بعض الصحابة بعض التفسير في مصاحفهم فظنوها بعض المتأخرين من وجوه القرآن التي نزل بها من عند الله تعالى. سابعاً: اتخذ التفسير في هذه المرحلة شكل الحديث، بل كان جزءاً منه وفرعاً من فروعها، ولم يتخذ التفسير له شكلاً منظماً، بل كانت هذه التفسيرات تُروى منثورة لآيات متفرقة، كما كان الشأن في رواية الحديث، فحديث صلاة بجانب حديث جهاد، بجانب حديث ميراث، بجانب حديث في تفسير آية ... وهكذا. (الذهبي، 1431هـ، 1/75).

المرحلة الثانية: للتفسير أو التفسير في عصر التابعين

تنتهي المرحلة الأولى للتفسير بانصرام عهد الصحابة، وتبدأ المرحلة الثانية للتفسير من عصر التابعين الذين تتلمذوا للصحابة فتلقوا غالب معلوماتهم عنه.

وكما اشتهر بعض أعلام الصحابة بالتفسير والرجوع إليهم في استجلاء بعض ما خفى من كتاب الله، اشتهر أيضاً بالتفسير أعلام من التابعين، تكلموا في التفسير، ووضّحوا لمعاصريهم خفى معانيه.

مصادر التفسير في هذا العصر

وقد اعتمد هؤلاء المفسرون في فهمهم لكتاب الله تعالى على ما جاء في الكتاب نفسه، وعلى ما روه عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى ما روه عن الصحابة من تفسيرهم أنفسهم، وعلى ما أخذوه من أهل الكتاب مما جاء في كتبهم، وعلى ما يفتح الله به عليهم من طريق الاجتهاد والنظر في كتاب الله تعالى. وقد روت لنا كتب التفسير كثيراً من أقوال هؤلاء التابعين في التفسير، قالوها بطريق الرأي والاجتهاد، ولم يصل إلى علمهم شيء فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو عن أحد من الصحابة. (الخالدي، 1998، 68).

مدارس التفسير في عصر التابعين:

فتح الله على المسلمين كثيراً من بلاد العالم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي عهود الخلفاء من بعده، ولم يستقروا جميعاً في بلد واحد من بلاد المسلمين، بل نأى الكثير منهم عن المدينة مشرق النور الإسلامي ثم استقر بهم النوى، موزعين على جميع البلاد التي دخلها الإسلام، وكان منهم الولاة، ومنهم الوزراء، ومنهم القضاة، ومنهم المعلمون، ومنهم غير ذلك.

أولاً: مدرسة التفسير بمكة قيامها على ابن عباس: قامت مدرسة التفسير بمكة على عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، فكان يجلس لأصحابه من التابعين، يُفسّر لهم كتاب الله تعالى، ويوضح لهم ما أشكل من معانيه، وكان تلاميذه يعون عنه ما يقول، ويروون لمن بعدهم ما سمعوه منه.

أشهر رجالها:

وقد اشتهر من تلاميذ ابن عباس بمكة: سعيد بن جبیر، ومجاهد، وعكرمة مولى ابن عباس، وطاوس بن كيسان اليماني، وعطاء بن أبي رباح. (الذهبي، 1431هـ، 79/1).

ثانياً: مدرسة التفسير بالمدينة عميدها أبي بن كعب:

كان بالمدينة كثير من الصحابة، أقاموا بها ولم يتحولوا عنها كما تحول كثير منهم إلى غيرها من بلاد المسلمين، فجلسوا لأتباعهم يعلمونهم كتاب الله تعالى وشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقامت بالمدينة مدرسة للتفسير، تتلمذ فيها كثير من التابعين لمشاهير المفسرين من الصحابة. ونستطيع أن نقول: إن قيام هذه المدرسة كان على أبي بن كعب، الذي يُعتبر بحق أشهر من تتلمذ له مفسرو التابعين بالمدينة، وذلك لشهرته أكثر من غيره في التفسير، وكثرة ما نُقل لنا عنه في ذلك.

أشهر رجالها:

وقد وُجد بالمدينة في هذا الوقت كثير من التابعين المعروفين بالتفسير، اشتهر من بينهم ثلاثة، هم: زيد بن أسلم، وأبو العالية، ومحمد بن كعب القرظي. وهؤلاء منهم من أخذ عن أبي مباشرة، ومنهم من أخذ عنه بالواسطة. (الذهبي، 1431هـ، 86/1).

ثالثاً: مدرسة التفسير بالعراق

قيامها على ابن مسعود: ويمتاز أهل العراق بأنهم أهل الرأي. وهذه ظاهرة نجدها بكثرة في مسائل الخلاف، ويقول العلماء: إن ابن مسعود هو الذى وضع الأساس لهذه الطريقة في الاستدلال، ثم توارثها عنه علماء العراق، ومن

الطبيعي أن تؤثر هذه الطريقة في مدرسة التفسير، فيكثر تفسير بالرأى والاجتهاد، لأن استنباط مسائل الخلاف الشرعية، نتيجة من نتائج إعمال الرأى في فهم نصوص القرآن والسنة.

أشهر رجالها:

وقد عُرف بالتفسير من أهل العراق كثير من التابعين، اشتهر من بينهم علقمة بن قيس، ومسروق، والأسود بن يزيد، ومروّ الهمداني، وعامر الشعبي، والحسن البصري، وقتادة بن دعامة السدوسي. (الذهبي، 1431هـ، 1/89). فكل مدرس من المدارس استعملوا كافة الوسائل المتاحة لهم في نشر علومهم وهذا من فرط فطنتهم وتوفيق الله لهم وإخلاصهم في أداء الأمانة.

المطلب الثاني: علوم التفسير في العصر الحديث عصر التكنولوجيا ما قبل الذكاء الاصطناعي.

ويمكن أن نطلق عليه عصر التجديد في التفسير: حيث إن النص القرآني هو الأساس القوي الذي ينطلق منه المجددون فهو القاعدة الثقافية المهمة في الحضارة الإسلامية على مر العصور، والرجوع إلى الكتاب والسنة هو عدة الفكر الإسلامي في مراجعة ذاته للتخلص من زيف تضفيه عليه أما حقيقة التجديد في التفسير فهي كما يرى الكاتب استلهام آيات القرآن الكريم للتوجيه والهداية في كل ما يعترض حياتنا مما يمس العقيدة أو الأخلاق أو يدخل في بناء اجتماعنا وسياستنا واقتصادنا، بما يكشف عن وفاء القرآن بحاجة البشرية على أن يكون رائدنا في استلهام النص ألا نفرض عليه ثقافتنا وعلومنا، وللتجديد التفسيري ثلاثة جوانب: الاتجاه الهدائي التوجيهي، والاتجاه العلمي والاتجاه الأدبي، وهناك ثلاثة مناهج أو أشكال تفسيرية جديدة هي التفسير بالمقال، والتفسير الموضوعي، والتفسير التقليدي الموضوعي. (فضل، 1996، 1/47).

التجديد في التفسير، مقدماته الفكرية واتجاهاته النظرية

1. المنطلقات المعرفية لدعاة التجديد:

لا يخرج معنى التجديد عن المعاني العامة لمفهوم التجديد لغة؛ فإرادة التجديد في التفسير تنطلق من المعنى اللغوي الذي يكون إما دالا على الاستمرارية وصلاحية الشيء أو "الأفكار" للبقاء إذا استجدت أو تم تجديدها بعد أن بليت.

وقيل: كلمة التجديد تعني تكوين ظروف الاستمرارية وتجديد الفكر يعني استمرارية الإيمان بصلاحية ذلك الفكر لكي يكون أداة لتوجيه الإنسان وهدايته. (د.عثمان، 2008، 1/12).

وإبراز ما لم يكن بارزا منها، وإما تدل على ما لا عهد للإنسان به، أو إنشاء ما لم يكن منشأ). ومعاني التجديد هذه تصدق على المعاني التي يقصدها دعاة التجديد في العصر الحديث، وكما تختلف مدلولاتها لغة تبدو أيضا متعارضة في المقاربات الاصطلاحية لهؤلاء الدعاة وتصوراتهم لعملية التجديد، فمقصود التجديد الإحياء لدى فئة، ومقصوده الاجتهاد لدى أخرى، وهو تعبير عن أمل الاجتهاد المبدع أو التطوير لدى فئة أخرى من دعاة التجديد، وتعبير عن معنى الحداثة لدى آخرين. (شهاب 2020، 15).

2. الاتجاهات العامة للتجديد في التفسير في العصر الحديث

ويمكن أن نلخص الاتجاهات العامة للتجديد في التفسير في أربعة اتجاهات:

الاتجاه الأول: يرى أن سبب نكوص الأمة هو البعد عن القرآن الكريم وتوجيهه، والرجوع إليه كفيل بإخراج الأمة من حرجها، والعودة إليه لابد أن تتم على طبيعة فهم السلف لنصوصه، وهذا الاتجاه يدعو إلى التجديد بمعنى الإحياء).

الاتجاه الثاني: يفترض أن التجديد في التفسير ضرورة واقعية وسنة جارية لم تنقطع طيلة التاريخ الإسلامي، وهي تواكب مستجدات العصور ومتقلباتها، وتتحرك من قابلية النص لتعدد الأفهام، وهي بهذا المعنى تؤكد على ضرورة الاجتهاد، ويعدّ الطبري مجددا، وكذلك القرطبي والزمخشري وغيرهم)، ممن أضاف إلى فهم السابقين إضافة غير مردودة، ويرى هذا الاتجاه أن العصر الحديث له مستجدات لا بد أن تؤخذ بعين الاعتبار في التفسير فضلاً عن الاجتهادات السابقة)، وهذا الاتجاه يظهر ميله للتجديد بشكل أنضج ممن يراه نوعا من إحياء ما طاله البلى كما أنه يظهر تحفظه عن أنواع أخرى من أنواع التجديد.

الاتجاه الثالث: التراث التفسيري يعدّ هذا الاتجاه لا موضع له في التجديد المطلوب ويجب أن يلفظ تماما في قراءتنا المعاصرة للنص ولو تعلق الأمر ببيان السنة، وما نصوص القرآن الكريم إلا نصوصا لغوية شأنه في ذلك شأن أية نصوص أخرى في الثقافة، يستتق النص بأدوات تحليلها، ويجعل للواقع سلطة

مطلقة لفهمه حيث فهم أول مرة بهذا الواقع وتنزل استجابة لظروفه. إذ يعتقد العلمانيون أن التجرد من كل فهم يرتبط بغير القرآن هو منظور ميتافيزيقي لا يمت لخصوصية الوحي بصلة، إذ الوحي تابع للواقع، ويبررون مذهبهم هذا بكون القرآن الكريم نزل استجابة لأسباب واقعية ونسخ استجابة لأسباب واقعية كذلك. (شهاب، 2020، 17).

وكل هذه الكتب تم نشره في المجالات وكذلك في الانترنت وهذه الشبكة العنكبوتية أداة لنشر هذه العلوم وفيما يلي ندرج بعض المواقع الالكترونية التي يتم فيها نشر هذه العلوم:

2- المكتبة الوقفية

3- مكتبة النور

4- منتديات وملتقيات الكترونية متنوعة منها ملئقى أهل التفسير وملئقى الرسائل الجامعية.

المطلب الثالث: آلية توظيف الذكاء الاصطناعي في علوم التفسير ايجابيات وسلبيات.

آلية توظيف الذكاء الاصطناعي في علم التفسير يمكن أن تكون كما يلي:

استخدامات الذكاء الاصطناعي في علم التفسير:

1. تحليل النصوص الدينية: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص الدينية، مثل القرآن الكريم أو الكتب المقدسة الأخرى، لفهم المعاني والسياقات المختلفة.
2. تفسير الآيات: يمكن استخدام نماذج اللغة الطبيعية لتحليل الآيات القرآنية وتفسيرها، مع الأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والثقافي.
3. البحث عن المواضيع: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للبحث عن مواضيع محددة في النصوص الدينية، مثل البحث عن الآيات التي تتحدث عن الصدقة أو الصلاة.
4. تحليل اللغة: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل اللغة العربية، بما في ذلك النحو والصرف والبلاغة، لفهم المعاني الدقيقة للنصوص الدينية.

التحديات والمخاطر

1. فهم السياق: يمكن أن يكون من الصعب على الذكاء الاصطناعي فهم السياق التاريخي والثقافي للنصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى تفسيرات غير دقيقة.
2. الاعتماد على البيانات: يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات المدخلة، والتي قد تكون غير كاملة أو غير دقيقة، مما قد يؤثر على دقة التفسيرات.
3. الخطأ في التفسير: يمكن أن يخطئ الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى نتائج غير صحيحة أو غير مقبولة.

الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في علم التفسير والفقه:

1. تسهيل البحث: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تسهيل البحث عن المواضيع والآيات في النصوص الدينية.
2. تحليل البيانات: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الكبيرة للنصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى اكتشافات جديدة.
3. تفسيرات متعددة: يمكن أن يقدم الذكاء الاصطناعي تفسيرات متعددة للنصوص الدينية، مما قد يساعد في فهم المعاني المختلفة.

الإيجابيات:

1. تسهيل البحث: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تسهيل البحث عن المواضيع والآيات في النصوص الدينية.
2. تحليل البيانات: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات الكبيرة للنصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى اكتشافات جديدة.
3. تفسيرات متعددة: يمكن أن يقدم الذكاء الاصطناعي تفسيرات متعددة للنصوص الدينية، مما قد يساعد في فهم المعاني المختلفة.
4. دقة عالية: يمكن أن يقدم الذكاء الاصطناعي تفسيرات دقيقة للنصوص الدينية، مع الأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والثقافي.
5. توفير الوقت: يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في توفير الوقت والجهد في البحث والتفسير.
- 6- اعطاء خلاصة للموضوع كمرحلة نهائية.

السلبيات:

1. فهم السياق: يمكن أن يكون من الصعب على الذكاء الاصطناعي فهم السياق التاريخي والثقافي للنصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى تفسيرات غير دقيقة.
2. الاعتماد على البيانات: يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات المدخلة، والتي قد تكون غير كاملة أو غير دقيقة، مما قد يؤثر على دقة التفسيرات.
3. الخطأ في التفسير: يمكن أن يخطئ الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى نتائج غير صحيحة أو غير مقبولة.

4. نقص الفهم العميق: يمكن أن يفتر الذكاء الاصطناعي إلى الفهم العميق للنصوص الدينية، مما قد يؤدي إلى تفسيرات سطحية أو غير كاملة.

5. الاعتماد على البرمجة: يعتمد الذكاء الاصطناعي على البرمجة والخوارزميات، والتي قد تكون غير كاملة أو غير دقيقة، مما قد يؤثر على دقة التفسيرات.

نماذج تطبيقية للذكاء الاصطناعي برنامج (جات جيبى تي)

تفسير قوله تعالى "الرحمن على العرش استوى" هو موضوع مهم في علم العقيدة الإسلامية. هناك عدة تفسيرات لهذه الآية، ولكن إليك بعض التفسيرات الرئيسية:

التفسيرات الرئيسية

1. الاستواء على العرش: يُفسر بعض العلماء أن الاستواء على العرش يعني أن الله تعالى استولى على العرش، أي أنه مالك ومسيطر على كل شيء.
2. الاستواء بمعنى الاستيلاء: يُفسر بعض العلماء أن الاستواء يعني الاستيلاء، أي أن الله تعالى استولى على العرش وكل شيء في الكون.
3. الاستواء بمعنى الارتفاع: يُفسر بعض العلماء أن الاستواء يعني الارتفاع، أي أن الله تعالى ارتفع على العرش، ولكن هذا التفسير يُعتبر غير دقيق من قبل بعض العلماء.

آراء العلماء

1. الطبري: يرى الطبري أن الاستواء يعني الاستيلاء، أي أن الله تعالى استولى على العرش وكل شيء في الكون.
2. ابن كثير: يرى ابن كثير أن الاستواء يعني الاستيلاء، أي أن الله تعالى استولى على العرش وكل شيء في الكون.
3. الرازي: يرى الرازي أن الاستواء يعني الارتفاع، أي أن الله تعالى ارتفع على العرش، ولكن هذا التفسير يُعتبر غير دقيق من قبل بعض العلماء.

الخلاصة

تفسير قوله تعالى "الرحمن على العرش استوى" يعتمد على فهم الآية في سياقها العام، وعلى آراء العلماء في تفسيرها. يُعتبر التفسير الأكثر شيوعاً هو أن الاستواء يعني الاستيلاء، أي أن الله تعالى استولى على العرش وكل شيء في الكون. (هذا البرنامج منشور في المواقع للتواصل الاجتماعي واتس أب).

المبحث الثاني: تكوين المدارس الفقهية وكيفية انتشارها (الاليات والاساليب)

تطور علم الفقه:

المطلب الأول: علم الفقه في عصر تكوين المذاهب الفقهية في القرون الثلاثة الأولى.

1- التفسير الفقهي من عهد النبوة إلى مبدأ قيام المذاهب الفقهية:

نزل القرآن الكريم مشتملاً على آيات تتضمن الأحكام الفقهية التي تتعلق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، وكان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفهمون ما تحمله هذه الآيات من الأحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم العربية، وما أشكل عليهم من ذلك رجعوا فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جذّت للصحابه من بعده حوادث تتطلب من المسلمين أن يحكموا عليها حكماً شرعياً صحيحاً، فكان أول شيء يفرعون إليه لاستنباط هذه الأحكام الشرعية هو القرآن الكريم، ينظرون في آياته، ويعرضونها على عقولهم وقلوبهم، فإن أمكن لهم أن يُنزلوها على الحوادث التي جذّت فيها ونعمت، وإلا لجأوا إلى سُنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن لم يجدوا فيها حكماً اجتهدوا وأعملوا رأيهم على ضوء القواعد الكلية للكتاب والسُنّة، ثم خرجوا بحكم فيما يحتاجون إلى الحكم عليه.

غير أن الصحابة في نظرهم لآيات الأحكام كانوا يتفقون أحياناً على الحكم المستنبط، وأحياناً يختلفون في فهم الآية، فتختلف أحكامهم في المسألة التي يبحثون عن حكمها، كالخلاف الذي وقع بين عمر بن الخطاب وعليّ ابن أبي طالب في عدّة الحامل المتوفى عنها زوجها، فعمر رضى الله عنه حكم بأن عدّتها وضع الحمل، وعليّ حكم بأن عدّتها أبعد الأجلين: وضع الحمل، ومضى أربعة أشهر وعشرة أيام. وسبب هذا الخلاف تعارض نصّين عامين في القرآن، فإن الله سبحانه جعل عدّة المطلقة الحامل وضع الحمل، وجعل عدّة الوفاة أربعة أشهر وعشر من غير تفصيل. فذهب عليّ رضى الله عنه إلى العمل بالآيتين معاً، وأن كل آية منهما مخصصة لعموم الأخرى، وذهب عمر رضى الله عنه إلى أن آية الطلاق مخصصة لآية الوفاة، وقد تأيّد رأى عمر رضى الله عنه بما ورد أن سبيعة بنت الحارث الأسلمية مات عنها زوجها، فوضعت الحمل بعد خمسة وعشرين يوماً من موته،

فأحلّها رسول الله صلى الله عليه وسلم للأزواج. وكالخلافاً الذي وقع بين ابن عباس وزيد بن ثابت في تقسيم ميراث مَن مات عن زوج وأبوين، فابن عباس رضى الله عنه أفتى بأن للزوج النصف، ولأمّ الثلث، ولأب الباقي تعصيباً، وتمسكاً بظاهر قوله تعالى: {إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ}، (سورة النساء: 11) وزيد بن ثابت رضى الله عنه ومعه بقية الصحابة أفتوا بأن للزوجة ثلث الباقي بعد فرض الزوج، نظراً لأن الأب والأم ذكر وأنثى ورثاً بجهة واحدة، فللذكر مثل حظ الأنثيين.

مثل هذا الخلاف كان يقع مع الصحابة رضى الله عنهم حسبما يفهمه كل منهم في النص القرآني، وما يحيط به من أدلة خارجية، ومع هذا الاختلاف فقد كان كل واحد من المختلفين يطلب الحق وحده، فإن ظهر له أنه من جانب مَن خالفه رجع إلى رأيه وأخذ به. (الذهبي، 2، 327/1431).

المطلب الثاني: الفقه في عصر الحديث عصر التكنولوجيا

الاتصالات الحديثة من نعم الله العظيمة على العباد، واستغلالها فيما يخدم التعاون على البر والتقوى ونشر السلام وقضاء الحاجات وتيسير سير الحياة ولا يجوز استعمالها في المعاصي.

نغمة الهاتف واستعمال القرآن والسنة في ذلك:

جعل القرآن أو السنة نغمة للمكالمات يوقع كثيراً فيما لا يعد تعظيماً لهما، ولأن الله يقول (لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) (النور: ٦٣)، فإذا حرم أن ننادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ننادي بعضنا. (النفسي، 1998). فمن باب أولى النهي عن جعل القرآن والسنة رنة للهاتف؛ لأننا جعلناه حينئذ كأي قول من أقوالنا، وهذا خارج عن التعظيم؛ ولأن الغالب قطعه للإجابة في غير محله، وهذا خارج عن التعظيم؛ ولأنه يُجعل رنةً لما قد يصل من مكالماتٍ معصية، فيكون القرآن تنبيهاً على المعصية من: غيبة، أو كذب، أو سب، أو شتم، أو وقوع في سيءٍ من الخلق، أو معاملة مالية محرمة، أو تأمر وحيلة وكيد، وجعل القرآن منبهاً على مثل هذه الأمور أقرب للعب وعدم التعظيم؛ ولأن الإنصات للقرآن هو المشروع عند سماعه وليس كذلك هنا، فلا يستمع له وينصت؛ لأنه ليس مقصوداً، بل المقصود التنبيه به لجواب إنسان فخالف (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الأعراف: ٢٠٤). وهذا يدل على وجوب الانصات والاستماع لأنه أمر من الله تعالى. (الماتريدي، 2، 125/2005). ولو أننا لاحظنا لرنات الهواتف عند شباب المسلمين لاسيما الملترمين منهم يكثر عندهم سماع رنة القرآن أو الأذان وهو منشغل باللهو واللعب فيعرض أو يضجر، وقد يتكلم بكلام لا يليق، خاصة في أوقات الراحة أو الانشغال باللعب أو نحوه. ولورود مكالمات مكروهة للشخص أو ظروف سيئة تمر به، فيتعلق

الكره بتلك الرنة المعينة المبرمجة من القرآن أو الدعاء أو السنة، فكلما سمع القرآن أو السنة أو الدعاء ذكره بما يكره؛ فهذا لا يجوز.

المطلب الثالث: كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في نشر الفقه الاسلامي (ايجابيات وسلبيات)

لابد من الاخذ بوسائل النشر المتاحة في عصرنا فالامر متعلق بكيفية توظيف هذه الوسائل لنشر هذا الدين وكما استخدم النبي صلى الله عليه وسلم وسائل عصره في نشر الاسلام ومحاربة الكفر والكفار كما ورد في الحديث الذي رواه الامام مسلم : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِيِّ وَهُوَ ابْنُ ثَابِتٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: اهْجُؤْهُمْ - أَوْ هَاجِهِمْ - وَجَبْرِيلُ مَعَكَ ». (مسلم، 2486، 163/7).

فالنبي استخدم وسائل عصره وهم الشعراء وعلينا اتباعه واستخدام وسائل عصرنا في الذكاء الاصطناعي، وهذا من باب القياس.

توظيف الذكاء

وظيف الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي يمكن أن يكون له العديد من التطبيقات المفيدة. إليك بعض الطرق التي يمكن أن يتم توظيف الذكاء الاصطناعي فيها:

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي

1. تحليل النصوص الفقهية: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل النصوص الفقهية، مثل الكتب والفتاوى، لفهم المعاني والسياقات المختلفة.
2. البحث عن الفتاوى: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي للبحث عن الفتاوى في مصادر مختلفة، مثل الكتب والمواقع الإلكترونية.
3. تحليل الأحكام الشرعية: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل الأحكام الشرعية، مثل الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق والميراث.
4. تقديم الاستشارات الفقهية: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتقديم الاستشارات الفقهية، مثل الإجابة على الأسئلة الفقهية وتقديم النصائح الشرعية.

5. تعليم الفقه الإسلامي: يمكن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعليم الفقه الإسلامي، مثل تقديم الدروس الفقهية وتقديم الامتحانات الفقهية.

تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة

1. اللغة الطبيعية: يمكن استخدام تقنيات اللغة الطبيعية لتحليل النصوص الفقهية والبحث عن الفتاوى.
2. الشبكات العصبية: يمكن استخدام الشبكات العصبية لتحليل الأحكام الشرعية وتقديم الاستشارات الفقهية.
3. الخوارزميات: يمكن استخدام الخوارزميات لتحليل النصوص الفقهية والبحث عن الفتاوى.

التحديات والمخاطر

1. فهم السياق: يمكن أن يكون من الصعب على الذكاء الاصطناعي فهم السياق الفقهي، مما قد يؤدي إلى تفسيرات غير دقيقة.
2. الاعتماد على البيانات: يعتمد الذكاء الاصطناعي على البيانات المدخلة، والتي قد تكون غير كاملة أو غير دقيقة، مما قد يؤثر على دقة التفسيرات.
3. الخطأ في التفسير: يمكن أن يخطئ الذكاء الاصطناعي في تفسير النصوص الفقهية، مما قد يؤدي إلى نتائج غير صحيحة أو غير مقبولة.

الخلاصة

توظيف الذكاء الاصطناعي في الفقه الإسلامي يمكن أن يكون له العديد من التطبيقات المفيدة، مثل تحليل النصوص الفقهية والبحث عن الفتاوى وتقديم الاستشارات الفقهية. ومع ذلك، هناك تحديات ومخاطر يجب أخذها في الاعتبار، مثل فهم السياق والاعتماد على البيانات والخطأ في التفسير.

قائمة المصادر :

- ❖ ابن عباس، عبد الله بن عباس، (1431هـ) غريب القرآن في شعر العرب (مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس - رضي الله عنه وعن أبيه)، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، بيروت.
- ❖ البغا، (1998م)، مصطفى ديب البغا محيي الدين ديب مستو، (ت 1442 هـ)، الواضح في علوم القرآن، الطبعة: الثانية، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق.
- ❖ الجوزي، (1987)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، دار البشائر، بيروت، لبنان.
- ❖ الخالدي، (1998م)، صلاح عبد الفتاح الخالدي، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ❖ خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، (1987م)، وفيات الاعيان، الطبعة الأولى، تحقيق: إحسان عباس دار البشائر للنشر - بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: 7.
- ❖ الذهبي، (1431هـ)، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت 1398هـ)، التفسير والمفسرون، الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة، عدد الأجزاء: 3 (الجزء 3 هو نقول وجدت في أوراق المؤلف بعد وفاته ونشرها د محمد البلتاجي).
- ❖ الرازي، (1999م)، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت 666هـ) مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة: الخامسة - الدار النموذجية، بيروت - صيدا.
- ❖ الزركشي (2006م)، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794 هـ)، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، عدد الأجزاء: 4.
- ❖ السيوطي، (1974)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (ت 911 هـ) الاتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

- ❖ الشافعي، (1994)، جمعه أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُشْرُوْجَردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، الناسخ والمنسوخ، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- ❖ شهاب سليم صادق، (2020م)، التجديد في التفسير، الطبعة الأولى، مكتبة دجلة للطباعة والنشر، بغداد.
- ❖ الطحاوي، (1995)، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، أحكام القرآن الكريم، تحقيق: سعد الدين أوانل، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي ، استانبول.
- ❖ عبد الرحيم،(2008م)، عثمان أحمد عبد الرحيم، التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ❖ العسقلاني،(1327هـ)، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الطبعة الهندية، تهذيب التهذيب، الهند الطبعة: الأولى، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد.
- ❖ العكبري، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، (1986م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط [ت 1438 هـ]، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت 1425 هـ] الطبعة: الأولى، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت.
- ❖ فضل عباس،(1996م)، فضل حسن عباس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، الطبعة الأولى، دار النفائس للنشر، الاردن.
- ❖ الفيروزآبادي، (2005م)، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة: الثامنة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، عدد الصفحات: 1357.
- ❖ قتادة، (1998)، قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري (ت 117 هـ) الناسخ والنسوخ، تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت، لبنان.
- ❖ الكرجي،(2003) أبو أحمد الكرجي القصاب، نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع العلوم والأحكام، تحقيق: علي بن غازي التويجري، وآخرون، دار ابن عفان، القاهرة.
- ❖ الماتريدي، (2005)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت 333هـ)، تأويلات أهل السنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان.

- ❖ مسلم (1955م)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261 هـ) صحيح مسلم، ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت 1388 هـ]، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها).
- ❖ النسفي، (1998)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت 710 هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت.

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- ❖ Al-Akbari, Abdul-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad ibn al-Imad al-Akri al-Hanbali, Abu al-Falah, (1986 AD) Nuggets of Gold in the News of Those Who Passed Away, edited by: Mahmoud al-Arnaout [d. 1438 AH], Hadiths were transmitted by: Abdul-Qadir al-Arnaout [d. 1425 AH], Edition: First, Publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut.
- ❖ Al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani, Indian edition, (1327 AH), Tahdhib al-Tahdhib, India. Edition: First, Publisher: Da'irat al-Ma'arif al-Nizamiyya Press, Hyderabad. Number of parts: 12.
- ❖ abn khalkan, 'abu aleabaas shams aldiyn 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr abn khalkan albarmaqui al'irbili, (1987mi), wafayat alaeiani, altabeat al'uwlaa, tahqiq: 'ihsan eabaas dar albashayir lilnashri- bayrut - lubnan, eadad al'ajza'i:7
- ❖ Al-Zarkashi (2006), Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), Al-Burhan fi Ulum al-Quran, Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim [d. 1401 AH], First Edition, 1376 AH - 1957 AD, Publisher: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyya Issa al-Babi al-Halabi and Partners (then photocopied by Dar al-Ma'rifa, Beirut, Lebanon - with the same page numbering), Number of Volumes: 4.
- ❖ Al-Razi (1999), Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), Mukhtar al-Sihah, Edited by Youssef al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba al-Asriya, Beirut, 1999. Edited by: Youssef al-Sheikh Muhammad, Fifth Edition, Publisher: Al-Maktaba al-Asriya - Al-Dar al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon.

- ❖ Shihab Salim Sadiq, (2020), Renewal in Interpretation, First Edition, Dijlah Library for Printing and Publishing, Baghdad.
- ❖ Al-Khalidi, (1998), Salah Abdel Fattah Al-Khalidi, Introducing Students to the Methods of Interpreters. First Edition, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
- ❖ Abdul Rahim, (2008), Othman Ahmed Abdul Rahim, Renewal in Interpretation: A Look at the Concept and Controls, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
- ❖ Fadl Abbas, (1996), Fadl Hassan Abbas, Interpretation and Interpreters: Its Basics, Trends, and Methods in the Modern Era, First Edition, Dar Al-Nafayes Publishing, Jordan.
- ❖ Al-Fayruzabadi, (2005 AD), Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Yaqub al-Fayruzabadi, (d. 817 AH), Al-Qamus Al-Muhit, edited by: Heritage Investigation Office at Al-Risala Foundation, under the supervision of: Muhammad Naim Al-Arqasusi, edition: eighth, publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, number of pages: 1357.
- ❖ Al-Dhahabi (1431 AH), Dr. Muhammad al-Sayyid Husayn al-Dhahabi (d. 1398 AH), Tafsir wa al-Mufasssirun (Interpretation and Interpreters), Publisher: Wahba Library, Cairo, Number of parts: 3 (Part 3 consists of quotations found in the author's papers after his death and published by Dr. Muhammad al-Baltaji).
- ❖ Muslim (1955 AD), Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), Sahih Muslim, Edited by: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi [d. 1388 AH], Publisher: Issa al-Babi al-Halabi and Partners Press, Cairo (later photocopied by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi in Beirut, among others), Number of parts: 5.
- ❖ al-Baghdadi (1998 AD), Mustafa Deeb al-Baghdadi Muhyi al-Din Deeb Musto (d. 1442 AH), Al-Wadih fi Uloom al-Quran (The Clear in the Sciences of the Qur'an), Second Edition, Publisher: Dar al-Kalim al-Tayyib / Dar al-Uloom al-Insaniyah - Damascus, Number of pages: 323.